مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 01 / مارس 2022 / ص ص 466 - 476
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

مو اقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدمي موقع الفيسبوك

Social media and social isolation from the perspective of Facebook users

رقية لقلوق [1] ، ياسين قرناني [2]
1 جامعة سطيف 2 (الجزائر) ، r.laklouk@univ-setif2.dz
2 جامعة سطيف 2 (الجزائر) ، y.kernani@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/01 تاريخ القبول: 2022/01/25 تاريخ النشر: 2022/03/31

ملخص:
تشهد الحياة الاجتماعية المعاصرة تغيرات عديدة أهمها التطور التكنولوجي الذي أثر على البنى الاجتماعية وجعل الفرد يعيش عزلة اجتماعية، ولهذا الغرض جاءت هذه الورقة البحثية هادفة إلى تفسير العلاقة بين العزلة الاجتماعية واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي إضافة إلى تحديد أثر هذه الأخيرة على إحساس الفرد الجزائري بالوحدة والعزلة الاجتماعية. وقد مست هذه الدراسة عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي –موقع الفيسبوك- باستخدام المنهج الوصفي.
وكإشارة إلى أبرز النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة نجد أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد مس العلاقات الاجتماعية بصفة عامة والأسرية خاصة. أن العلاقة التي تربط بين مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية هي علاقة ارتباطية محضة. فكلما زاد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كلما زاد شعور الفرد بالوحدة والعزلة الاجتماعية.
كلمات مفتاحية: الإعلام الجديد، مواقع التواصل الاجتماعي، العزلة الاجتماعية، الفيسبوك.

ABSTRACT:
Contemporary social life is experiencing many changes, the most important of which is progress and technological development which influences the structure of society and makes the individual live in social isolation. Our research aims to explain the relationship between isolation and social networks and media. to determine the impact and effect of the media on the feeling of loneliness and social isolation in the Algerian individual. Using the descriptive approach on a sample of Facebook users.
We find that the individual or the Facebook user has affected social relations in general and the family in particular. This relationship between the individual and the media is purely a correlation. The more the use of sites and social networks, the greater the feeling of social isolation in the individual.
Keywords: New Media, social media, Social Isolation, Facebook.

1- مقدمة:

ساهم التطور المتعاقب لشبكة الإنترنت بظهور مفاهيم جديدة في مجال الاتصال مثل الوسائط الرقمية، المجتمعات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي...، وعلى إثر ذلك ازداد الاهتمام الأكاديمي بهذه المفاهيم التي أصبحت جزء من الحياة اليومية لدى العديد من البشر. وبذلك لقد عرفت مواقع التواص الاجتماعي تطورا سريعا بفعل تطور الأبحاث العلمية والتكنولوجية في مجال الإنترنت والشبكات نظرا للحاجة الكبيرة إليها على مستوى الأفراد والمؤسسات، إذ أصبحت وسيلة لا يستغنى عنها للاتصال وتبادل المعلومات والأخبار والحقائق والترويج للأفكار والإشهار للمنتجات والتعريف بأنشطة المؤسسات من

- المؤلف المرسل: رقية لقلوق

doi: 10.34118/ssj.v16i1.1941
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/1941
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

جهة، و من جهة أخرى أضحت وسيلة لإبعاد الفرد عن محيطه من خلال الزمن الطويل الذي يقضيه الأفراد في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مم يؤدي إلى الاغتراب الاجتماعي وإبعاد الفرد عن الأنشطة المجتمعية. وتعد ظاهرة العزلة أزمة حقيقية تعاني منها المجتمعات المعاصرة والأفراد على حد سواء إذ تؤثر بشكل سلبي على كثير من الأنشطة في المجتمع وتراجعت نسب المردودية في المنظمات والمؤسسات.

لقد كان تأثر الأفراد بالتطور التكنولوجي تأثرا بالغا حيث يتضح ذلك جليا في مجتمعات اليوم من خلال اتساع مجال ظاهرة العزلة الاجتماعية، هذه الأخيرة التي فرقت بين أفراد المجتمعات وأساءت العلاقات والروابط بينهم، كما وأخلت بسبل الأفراد وسيرورة حياتهم اليومية، بطبيعة الحال فإن ذلك يعود لأسباب عدة كتأثير مواقع التواصل الاجتماعي في خلق هذه العزلة وطبيعة العلاقة التي بينهما، حيث أنه كلما زاد عدد مستخدمي المواقع الاجتماعية بأنواعها زاد انتشار نطاق العزلة الاجتماعية وزاد شعور الفرد بالوحدة والإنفراد.

وعليه فإننا نهدف من خلال ورقتنا البحثية هذه التعرف إلى أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها في زيادة ظاهرة العزلة الاجتماعية وذلك من وجهة نظر مستخدمي موقع الفيسبوك.

2- الإطار المنهجي:

2-1- الإشكالية:

شهدت الشبكة العنكبوتية منذ أول ظهور لها تطورا متسارعا ومتعاقبا مس جميع مجالات الحياة، وذلك نظرا للحاجة الكبيرة إليها على مستوى الأفراد والمؤسسات، إذ أصبحت الإنترنت وسيلة لا يستغنى عنها للاتصال وتبادل المعلومات والأخبار والحقائق والترويج للأفكار والإشهار للمنتجات والتعريف بأنشطة المؤسسات من جهة، وأصبحت وسيلة لإبعاد الفرد عن محيطه من خلال الزمن الطويل الذي يقضيه الأفراد في استخدام وسائل تكنولوجية حديثة حيث أدى ذلك إلى الاغتراب الاجتماعي وإبعاد الفرد عن الأنشطة المجتمعية من جهة أخرى.

لقد باتت مواقع التواصل الاجتماعي محل لجوء الكثير من المجتمعات في شتى أنحاء العالم، حيث أصبحت تسيطر على أوقات وأفكار الأفراد وحتى على توجهاتهم وعلاقاتهم... و العائد من هذه المواقع على أفراد هذه المجتمعات سلاح ذو حدين، إيجابي يعود بالفائدة عليهم (التعليم، التثقيف، الحصول على المعلومات...)، وسلبي يعود بالخسارة (هدر الوقت، الهوس على الوسائل الالكترونية، الإدمان الإلكتروني، الاكتئاب، القلق والمساس بالعلاقات الاجتماعية...)

إن الغاية الذي خلقت من أجلها مواقع التواصل لاجتماعي هي محاولة انشاء علاقات اجتماعية حميمية بين أفراد المجتمعات وفتح مجال التواصل بينهم، لكن الذي نتج عن هذه المواقع هو أنها ساهمت في انتشار ظاهرة العزلة الاجتماعية، هذه الأخيرة التي أضحت تمثل قضية اجتماعية عالمية لها من الأهمية البالغة ما يكفي بأن تسخر لها إمكانيات كافية للاهتمام بدراستها وتحديد أسبابها وإيجاد سبل الحد منها والإنهاء عليها، ذلك كون أنها تشهد تزايد من حيث الإنتشار والإتساع مما جعلها تخلف آثار سلبية متنوعة.

وعليه فإن العديد من الدراسات العلمية كانت قد أثبتت بوجود علاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وظهور العزلة الاجتماعية، فمواقع التواصل الاجتماعي كانت قد أثرت على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيطين الأسري والاجتماعي ونذكر على سبيل المثال دراسة "عمارة" (2005م) التي تقول أن أكثر الأفراد استخداما للأنترنت هم الأكثر شعورا بالعزلة الاجتماعية، إضافة إلى دراسة "ميشيلفانوس" (2011م) التي تحدد أن الأفراد المدروسين اعترفوا بأنهم يقضون وقت أطول على شبكة الأنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أفراد أسرهم.

من خلال ما تقدم فإننا نحاول في ورقتنا البحثية هاته تسليط الضوء حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وزيادتها لظاهرة العزلة الاجتماعية، آخذين عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك كأنموذج للدراسة، وحول هذا الموضوع نطرح التساؤل التالي:

ما تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على إحساس الفرد بالوحدة والعزلة الاجتماعية؟

وفق هذا التساؤل الرئيسي نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي عادات وأنماط متصفح مواقع التواصل الاجتماعي –الفيسبوك- ؟
- ما هي أبرز الدوافع التي تجعل الأفراد يلجؤون إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
- كيف يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على طريقة تواصل الفرد مع من حوله أسرته، أقاربه وأصدقاءه..؟

2-2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع في حد ذاته، يعتبر موضوع استخدام وسائل الإعلام الجديدة من أهم المواضيع التي نالت اهتمام الباحثين والدارسين العلميين، خاصة وأن المواقع الالكترونية المتداولة في وقتنا الراهن، باتت تمثل مخرج افتراضي لتلبية احتياجات الأفراد ورغباتهم، وبذلك نجد أن أغلب المواقع تناولا لهذا الغرض هي مواقع التواصل الاجتماعي. إضافة إلى موضوع العزلة الاجتماعية التي تمثل إحدى الظواهر الاجتماعية شبه عويصة التي تعاني منها جل المجتمعات خاصة وأن الذي قد ساهم في انتشارها على أكثر نطاق هو التطور التكنولوجي الحاصل وتعدد وسائط التواصل الاجتماعي.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في هدفها من تحديد أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في خلق مفهوم العزلة الاجتماعية والزيادة من انتشارها، إضافة إلى تحديد مدى إحساس الفرد بالوحدة والعزلة من خلال استخدامه لالشبكات الاجتماعية.

2-3- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة العلمية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي نوردها فيما يلي:

- تفسير العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار العزلة الاجتماعية لدى مستخدمي الفيسبوك.
- تحديد أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في إحساس الفرد بالوحدة والعزلة الاجتماعية.
- الكشف عم إن كان الحجم الساعي الذي يقضيه متصفح مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في خلق عزلة اجتماعية أم لا.
- الوقوف على الدوافع التي تجعل الفرد يلجأ إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- إبراز درجة تواصل الفرد مع من حوله من أسرته، أقربائه وأصدقائه.. في ظل استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي.
- تحديد ما إن كان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يزيد من انتشار ظاهرة العزلة الاجتماعية أم لا.

2-4- نوع الدراسة ومنهجها:

بناء على ما ورد سابقا من طرح الإشكالية، وأهمية الموضوع يتضح أن الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية، ذات البعد التحليلي، هذا النوع من الدراسات يقوم على وصف الظاهرة وصفا دقيقا كاملا، ثم جمع البيانات والمعطيات من أجل تحليلها والانتهاء بتقديم تفسيرات للظاهرة المدروسة، لتقريب الباحث من فهم الواقع في ظروفه الحالية، كما تتيح له إمكانية التعبير عن الظاهرة كماً وكيفاً. وعليه فقد اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرف بأنه مجموعة منظمة

من العمليات تسعى لبلوغ هدف. (أنجرس، 2006، ص. 103) فالمنهج الوصفي التحليلي يقوم على وصف وتبيان الظاهرة المراد دراستها وذلك من خلال محاولتنا توصيف وتفسير العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية.

2-5- مجتمع وعينة الدراسة:

وقع اختيارنا لمجتمع الدراسة على رواد مواقع التواصل الاجتماعي في دولة الجزائر –ولاية الأغواط- البالغين من العمر على الأقل 18 سنة، باختلاف جنسهم، سنهم ومستواهم العلمي وحتى حالاتهم الاجتماعية. كون أن هؤلاء المستخدمين لهم من الخصائص ما يميزهم عن غيرهم من الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية، كما قد رأينا أن هؤلاء الأفراد هم الأكثر عرضة وتضررا لظاهرة العزلة الاجتماعية، اعتقادا منهم أن هذه المواقع تلبي حاجاتهم. وقد وقع الاختيار على مستخدمي موقع الفيسبوك نظرا لأنهم أكثر الأفراد تفاعلا عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بمتصفحي المواقع الأخرى مثل (اليوتوب، التويتر، الانستجرام...). كما وأنه قد تم اعتماد أسلوب المسح بالعينة لاستحالة تطبيق المسح الشامل على المجتمع المدروس وكون أنه لا يتوفر لدينا قوائم لأسماء أو أرقام المبحوثين، معتمدين في ذلك على العينة العشوائية العرضية كطريقة للسحب، الذي يمكن بدوره من الحصول على البيانات من أفراد العينة أكثر مما نستطيع الحصول عليه من المجتمع الكلي وهذا ما يساعد على التعمق في الدراسة، وبذلك فقد تمثل عدد المبحوثين لدينا في (100) مفردة.

2-6- أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في ورقتنا البحثية على أداة الاستبيان باعتباره الأداة المناسبة لمنهج الدراسة وموضوعها، والذي يمكن من الحصول على المعلومات التي لا يستطيع الباحث أن يلاحظها بنفسه، كما وتضمن للباحث عدم تدخله في التقرير الذاتي للمبحوثين.

الإستبيان هو أحد الأساليب الأساسية المتبعة في عملية جمع البيانات الأساسية من مجتمع البحث عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة والمعدة مقدماً وذلك بهدف معرفة حقائق معينة أو وجهات نظر المبحوثين أو اتجاهاتهم (النداوي، 2017، ص. 132).

وبذلك تم توظيف الاستبيان الالكتروني الذي تم بناؤه استنادا على ما جاء في إشكالية وتساؤولات الدراسة، وبذلك كان الاستبيان قد قسم إلى ثلاثة محاور وفقا لمتغيرات الدراسة كالآتي: محور المعلومات الشخصية، محور عادات وأنماط استخدام موقع الفيسبوك، ومحور اتجاه مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي –الفيسبوك- وعلاقته بزيادة العزلة الاجتماعية، ليتم الانتقال لإعداد أسئلة كل محور وذلك انطلاقا من تصورات الباحث بعد مراجعة الدراسات السابقة، تضمنت مجموعة من الأسئلة، تنوعت بين المغلقة والمفتوحة وأخرى ذات اختيارات، وذلك وفقاما يخدم أهداف الدراسة ويوافق خصوصية المبحوث. وبعد الإنتهاء من عملية بناء الإستبيان تم عرضه على الأساتذة في التخصص بهدف التحيك، ليتم العمل بعدها بالملاحظات والتوجيهات وأخذها بعين الإعتبار، ويتم نشر الإستبيان عبر الصفحة الشخصية لموقع الفيسبوك وبعض الصفحات المحلية ليلاحظ حول ذلك تفاعل من طرف مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وتم الوصول إلى العدد المطلوب للعينة المراد دراستها.

2-7- الدراسات السابقة:

بناءا على ما تقدم فإن هناك دراسات بحثية متنوعة قد طالت جوانب موضعنا المدروس أهمها:

دراسة محمد أحمد خليفه (2019م): هدفت الدراسة إلى تفسير العلاقة بين استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وظهور العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، وكذا معرفة الفروق بين استخدام الشباب لهذه المواقع الموجودة عبر الأنترنت تبعا لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى)، إضافة إلى الهدف من تحليل دوافع استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي والتعرف إلى أثر استخدام هاته الشبكات ومهارات التواصل الاجتماعي، وذلك بالتطبيق على عينة من طلاب جامعة المنيا كلية التربية النوعية.

كان الباحث قد استخدم المنهج الوصفي التحليلي، كما تم اعتماده على أداة الاستبانة. وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: وجود علاقة إرتباطية طردية موجبة دالة إحصائيا بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى العينة المدروسة، وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور، كما توصلت الدراسة إلى نتيجة وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مقياس العزلة الاجتماعية تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور.

دراسة يمينة زندي (2017م): تسعى الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وظهور العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، وكذلك تهدف إلى معرفة الفروق بين الإدمان على هذه المواقع الموجودة عبر الأنترنت تبعا لمتغير الجنس. وذلك بالتطبيق على عينة من الشباب والمتمثلين في طلاب جامعة الجزائر-2 البالغ عددهم (182 طالب) تم اختيارهم عشوائيا. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، كما تم اعتمادها على أداة الاستبانة وقد أظهرت أهم نتائج الدراسة أن هناك علاقة دالة إحصائيا لدى طلاب الجامعة بين التواصل عبر المواقع الاجتماعية ومقياس العزلة الاجتماعية، أي ظهور العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي.

3- الإطار المفاهيمي النظري لمو اقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية:

3-1- مفهوم مو اقع التواصل الاجتماعي (Social Media):

مواقع التواصل الاجتماعي هو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب. تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل: إرسال الرسائل، الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض...

جاء في قاموس « Odlsi » تعريف شبكات التواصل الاجتماعي أنها: "خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين". (كاتب وعقون، 2016، ص. 34)

كما يعرف الباحث "بالاس" مواقع التواصل الاجتماعي على أنها: "برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الأنترنت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعديد من الأسباب". (رقاد، 2017، ص. 87)

بينما يعرف "زاهر راضي" مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها". (مركز المحتسب للاستشارات، 1438، ص. 16)

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نستخلص إلى تعريف أن شبكات التواصل الاجتماعي هي فضاء إفتراضي يفتح منافذ للمستخدمين ليعبروا من خلالها عن أفكارهم واتجاهاتهم وآرائهم الشخصية الفردية والجماعية منها ولكل منهم اتجاهه -سلبي/ إيجابي-.

مواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع للدردشة وتفريغ الشحن العاطفية، كما أنها منعرج مهم في توجهات الشباب إذ أصبحوا يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية عبرها.

3-2- مفهوم العزلة الاجتماعية (Social isolation):

تعرف "الموسوعة البريطانية" العزلة الاجتماعية بأنها: "الفقر إلى المشاركة مع الآخرين والإحساس بالرفض في العلاقات الاجتماعية وذلك يظهر بين أعضاء بعض الجماعات كالأقليات والجماعات التي تتميز عنصريا وفقا لعوامل معينة كالدين والسلالات والطبقات الاجتماعية". (صالح وآخرون، 2012، ص. 502)

ويشير "أحمد خيري حافظ" إلى العزلة الاجتماعية بأنها: "مظهر من مظاهر الإغتراب التي تتمثل في تجنب الاتصال بالآخرين والبعد عن المشاركة في أي أنشطة اجتماعية نتيجة شعور الفرد بالغربة بين الآخرين". (حافظ، 1980، ص. 119)

كما حدد "عرفات زيدان" أن الشعور بالعزلة الاجتماعية يعني الإنفصال الإرادي والإختياري للفرد نتيجة ضعف الصلة بينه وبين المجتمع، وعدم مبالاته بما يجري حوله وانخفاض مستوي مشاركته في أية أنشطة اجتماعية أو تفاعل اجتماعي مع الآخرين". (خليل، 1992، ص. 3)

مما سبق يمكن تعريف العزلة الاجتماعية بأنها عبارة عن انخفاض يمس الروابط الاجتماعية في حياة الفرد نتيجة لغياب العلاقات الاجتماعية الإيجابية لديه، وانفصاله عن المعايير والقيم السائدة في المجتمع، فيشعر بعدم جدوى التواصل والإندماج مع الآخرين وينعكس ذلك على إحساسه بالآخر والمسئولية تجاهه، فيميل إلي السلوك الانفرادي المنسحب من أي تفاعل اجتماعي.

3-3- العلاقة بين مو اقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية:

تساعد مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والأنستجرام في بقائنا على اتصال مع أفراد عائلتنا وأصدقاءنا، وه\ا هو الغرض الذي خلقت لأجله مواقع التواصل الاجتماعي. لكن الملاحظ على هذه الأخيرة هو عكس ذلك فكلما كان هناك قضاء وقت طويل عبر الشبكات الاجتماعية يمكن أن يؤدي إلى عكس ذلك تماما.

توصلت دراسات عديدة وحديثة بعدة تخصصات إلى أن قضاء فترات طويلة في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الشعور بالوحدة أكثر فأكثر، على عكس ما يفترض أن يحدث. ونذكر على سبيل المثال الدراسة التي نشرت في المجلة الأمريكية للطب الوقائي، والتي جاء فيها أن قضاء كثير من الوقت على مواقع مثل تويتر وسناب شات ورديت وتامبلر يمكن أن يؤدي أيضا إلى ظهور مشاعر الحسد والحقد، والإعتقاد الزائف أن الآخرين يعيشون حياة أكثر سعادة ونجاحا.

وتوضح كبيرة القائمين على الدراسة، الدكتورة إليزابيث ميلر بقولها: "لا نعرف حتى الآن ما الذي يأتي أولا، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أم العزلة الاجتماعية". وتضيف حول ذلك أنه: "من المحتمل أن يلجأ الشباب الذين يشعرون بالوحدة في المقام الأول إلى مواقع التواصل عبر الإنترنت. أو ربما يكون استخدامهم المفرط لها هو الذي أدى إلى شعورهم بالإنعزال عن العالم الحقيقي. وربما يكون مزيجا بين الاثنين". وحذرت من أنه حتى إذا كانت العزلة الاجتماعية موجودة من البداية، فلا ينبغي أن تكون سببا لقضاء وقت كثير على الإنترنت. (حسين، 2018، https://al-ain.com/article/much-social-media-increases-loneliness-envy)

ووجد الباحثون أن المشاركين في الدراسة الذين استخدموا مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من ساعتين يوميا، معرضين للإصابة بالعزلة الاجتماعية أكثر مقارنة بأقرانهم الذين قضوا أقل من نصف ساعة يوميا.

يرى أحد الباحثين المشاركين في الدراسة أن هذه مشكلة مهمة لأن مستويات مشكلات الصحة العقلية والعزلة الاجتماعية أصبحت وبائية بين الشباب. وقال: "أننا مخلوقات اجتماعية بطبعنا، لكن تميل الحياة الحديثة إلى تقسيمنا بدلا من جمعنا سويا. بالرغم من أن مواقع التواصل الاجتماعي تبدو وكأنها توفر فرص لسد الفجوات الاجتماعية، إلا أن هذه الدراسة تسلط الضوء على أنها قد لا تكون الحل الذي يبحث عن الناس". (حسين، 2018، https://al-ain.com/article/much-social-media-increases-loneliness-envy)

وعليه فإن الهدف الذي خلقت لأجله مواقع التواصل الاجتماعي هو تقوية العلاقات الإنسانية الاجتماعية وتكوين صداقات جديدة، وليس خلق تنافر وتباعد بين الأفراد مثل ما هو عليه الحال في الواقع. وبذلك فإن العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية هي علاقة ارتباطية محضة.

4- الدراسة الميدانية:

4-1- محور المعلومات الشخصية:

جدول 1. يوضح توزيع العينة حسب (الجنس، السن). -من إعداد الباحثان-

		العدد	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكر	42	42,00	100
	أنثى	58	58,00	
السن	18- 27	30	30,00	100
	28- 37	48	48,00	
	38- 47	17	17,00	
	48- 57	05	05,00	

أشارت نتائج الجدول رقم (01) للدراسة الميدانية أن جنس الإناث كان حاضرا بأكبر نسبة حيث بلغت (58.00 %)، مقارنة بالجنس الذكوري الذي كان بنسبة أقل (42.00%).

كما نلاحظ من خلال نفس الجدول أن الفئة العمرية المحصورة ما بين (28-37) سنة كانت الفئة الأكثر حضورا بنسبة (48.00%)، تليها في المرتبة الثانية الفئة العمرية المحصورة ما بين (18-27) سنة بنسبة قدرت بـ(30.00%)، أما المرتبة الثالثة فنجد أنها من نصيب الفئة العمرية المحصورة ما بين (38-47) سنة بنسبة قدرت بـ (17.00%)، في الأخير نجد فئة الأفراد المحصورة أعمارهم ما بين (48-57) سنة بأقل نسبة ضمن العينة المدروسة (05.00%).

من خلال قراءتنا الأولية لنتائج الجدول يتبين لنا أن هناك فارق متقارب في عدد المستجوبين من حيث جنسي الإناث والذكور. كما يتبين لنا أن هناك تنوع في الفئات العمرية المستخدمة لمواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها، وقد كانت الفئة العمرية المحصورة أعمارهم ما بين (18- 37) سنة تعود للفئة الشبانية الفتية الحاضرة بقوة والمتصدرة المرتبة الأولى في الاستخدام بنسبة تفوق ثلاثة أرباع من مجموع نسبة المستجوبين، وهذا ما يؤكد الرؤية التي تذهب للقول بأن الشباب هم الفئة الأكثر فاعلية والمستهدفة لدى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن ظهور هذه المواقع جاء متزامنا مع جيلهم، ومواكبا للتطور الذي يعيشونه.

4-2- محور عادات و أنماط استخدام موقع الفيسبوك:

أشارت نتائج الجدول (02) للدراسة الميدانية من خلال توجيه سؤال "هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بانتظام؟"، أن أكثر من نصف إجابات أفراد العينة المدروسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بصفة دائما بنسبة (61.00%)، في حين أن نسبة (34.00%) تمثل إجابات الأفراد الذين يستخدمون المواقع بصفة أحيانا، في حين كانت أقل نسبة لإجابات للأفراد الذين يستخدمون المواقع بصفة نادرا (05.00%).

كما أشارت نتائج الدراسة من خلال السؤال المطروح حول "ما هي المدة التي تقضيها في تصفحك لمواقع التواصل الاجتماعي؟"، أن الأفراد الذين يتصفحون المواقع الاجتماعية لـ(أكثر من ساعتين) كانت لهم أكبر نسبة حضورا تمثلت بـ(48.00%)، تليها فئة الذين يتصفحون (من ساعة إلى ساعتين) بنسبة (36.00%)، في حين أن الأفراد الذين يتصفحون لـ (أقل من ساعة) فكانت بأقل نسبة (16.00%).

أما عن نتائج السؤال الذي تم توجيهه حول "ما هي المواقع الاجتماعية التي تملك فيها حسابا خاصا على غرار الفيسبوك؟" فقد أشارت نتائج الجدول للدراسة الميدانية أن النسبة الأكبر للذين كانت إجابتهم تشير لإمتلاكهم إلى مواقع متعددة (الأنستجرام، التويتر، قوقل أو قوقل بلاس، اليوتوب، البريد الإلكتروني..) قدرت بـ (77.00%)، تليها في المرتبة الثانية فئة الأفراد الذين

يستخدمون موقعي الأنستجرام والتويتر فقط بنسبة (08.00%) لكل واحدة منهما، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب إجابة الأفراد حول الإقتراح أنهم يملكون حسابات على موقع قوقل أو قوقل بلاس بنسبة (05.00%) في حين أن الأفراد الذين يستخدمون موقع التويتر فقط فكان بأقل نسبة (02.00%) وفي المرتبة الأخيرة.

جدول 2. يوضح عادات و أنماط مستخدمي موقع الفيسبوك. -من إعداد الباحثان-

		العدد	النسبة المئوية	المجموع
مدى الانتظام في الاستخدام	دائما	61	61,00	100
	أحيانا	34	34,00	
	نادرا	05	05,00	
مدة الاستخدام (التصفح)	أقل من ساعة	16	16,00	100
	مدة ساعة إلى ساعتين	36	36,00	
	أكثر من ساعتين	48	48,00	
المواقع الاجتماعية الأكثر امتلاكا	الأنستجرام	08	08.00	100
	التويتر	02	02,00	
	قوقل أو قوقل بلاس	05	05.00	
	اليوتوب	08	08.00	
	مواقع متعددة وأخرى إضافية	77	77,00	
دوافع الاستخدام	الترفيه والتسلية	04	04,00	100
	التثقيف والحصول على المعلومة	23	23,00	
	التعرف على أصدقاء جدد	01	01,00	
	الفراغ العاطفي وتفريغ المكبوتات	01	01,00	
	دوافع متعددة وأخرى إضافية	71	71,00	

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول للدراسة الميدانية حول السؤال الذي تم توجيهه "ما الذي يدفعك لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟" فكانت أغلب الإجابات أن استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي يعود إلى دوافع متعددة كـ (التثقيف والحصول على المعلومة، الترفيه والتسلية،..) وأخرى إضافية مثل (العمل، مجرد روتين صباحي..) وذلك بنسبة قدرت بـ (71.00%)، تليها في المرتبة الثانية أن الأفراد الذين يستخدمون المواقع بدافع التثقيف والحصول على المعلومات فقط بنسبة (23.00%)، أما في المرتبة الثالثة فكانت تمثل إجابات الأفراد الذين يستخدمونها بدافع الترفيه والتسلية بنسبة (04.00%)، في الأخير نجد فردين فقط يستخدمان المواقع الاجتماعية لدافعي التعرف على أصدقاء جدد، الفراغ العاطفي وتفريغ المكبوتات بأقل نسبة قدرت بـ (01.00%) لكل واحدة منهما.

من خلال قراءتنا للنتائج السابقة فيتضح لنا أن أكثر من نصف مجتمع البحث هو من النوع المداوم على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ولأوقات طويلة تفوق الساعتين، كما وأن هؤلاء الأفراد ينوعون في المواقع التي يستخدموها من فيسبوك، يوتوب وبريد إلكتروني... وعليه يمكن إرجاع أسباب استخدام الأفراد لهذه المواقع أن يكون عائدا إلى حاجاتهم ودوافعهم التي تلبيها لهم هذه المواقع مثلا أنها تمكنهم من الحصول على معلومة ما، التواصل مع الأصدقاء، تبادل ملفات ووثائق، كما وأن استخدامهم قد يكون بهدف العمل والتواصل أو مجرد روتين يومي ومخرج للترفيه فقط.

3-4- محوراتجاه مستخدمي مو اقع التواصل الاجتماعي –الفيسبوك- وعلاقته بزيادة العزلة الاجتماعية:

جدول 3. يوضح مدى تأثير مو اقع التواصل الاجتماعي على علاقة المستخدم بالأفراد المحيطين به. -من إعداد الباحثان-

		العدد	النسبة المئوية	المجموع
مدى تفاعل المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي مع الأفراد المحيطين به	نعم	53	53,00	100
	لا	47	47,00	
درجة التواصل مع العائلة، الأقارب والأصدقاء..	جيدة	48	48,00	100
	متوسطة	42	42,00	
	ضعيفة	10	10,00	
مدى شعور المستخدم بالوحدة والعزلة الاجتماعية عند استخدامه مواقع التواصل الاجتماعي	نعم	73	73,00	100
	لا	27	27,00	

يتبين من خلال الجدول رقم (03) الذي توجه به سؤال "هل ترى أن تفاعلك مع الأفراد المحيطين بك قل منذ بداية استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي؟"، أن نسبة (53.00%) من الأفراد المبحوثين يرون أن تفاعلهم فعلا قد قل مع الأفراد المحيطين بهم منذ بداية استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، في حين أن الأفراد الذين يرون عكس ذلك كان بأقل نسبة (42.00 %).

كما أشارت نتائج نفس الجدول للسؤال المطروح " كيف تقييم درجة تواصلك مع عائلتك، أقاربك وأصدقاءك منذ بداية استخدامك مواقع التواصل الاجتماعي؟" أن الأفراد الذين يقيمون درجة تواصلهم بأنها جيدة بنسبة (48.00%)، في حين الأفراد الذين يرون أنها متوسطة بنسبة (42.00%)، أما الأفراد الذين يرون أنها ضعيفة فكانت بأقل نسبة (10.00%).

يتبين من خلال توجيه السؤال "هل يشعرك اسخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالوحدة والعزلة الاجتماعية؟" من نفس الجدول أن أغلبية أفراد العينة يشعرون بالوحدة والعزلة الاجتماعية عند استخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي تمثلت في نسبة (73.00%)، في حين أن الأفراد الذين يرون عكس ذلك فكان بأقل نسبة (27.00%).

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول السابق يتضح لنا أن أكثر عدد من المبحوثين يقيمون درجة تفاعلهم مع من حولهم بين الجيدة والمتوسطة وذلك منذ بداية استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، في حين نجد أن أغلب المبحوثين يرون أن استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي يشعرهم بالغربة والعزلة الاجتماعية. هنا يبين أن هؤلاء الأفراد يعشون في عزلة مع أهلهم وأصدقاءهم لكن لا يشعرون بها بشكل مباشر، وفي حين تم استجابتهم بسؤال مباشر كانوا قد عبروا عن شعورهم بالوحدة والعزلة الاجتماعية وكان ذلك بنسبة كبيرة.

4-4- النتائج العامة الدراسة:

أشارت نتائج الدراسة بخصوص أعمار المستجوبين أن الفئة الشباب هي الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي والذين انحصرت أعمارهم (18- 37) سنة لصالح الجنس الأنثوي الذين بلغت نسبة حضورهم (58.00%).

أما عن عادات وأنماط مستخدمي موقع الفيسبوك فقد كانت أكثر من نسبة (77.00%) للأفراد الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشتى أنواعها كا(الفيسبوك، التويتر، اليوتوب، الأنستجرام، قوقل أو قوقل بلاس...)، وذلك بشكل دائم ولمدة زمنية تفوق الساعتين في اليوم. كما أشارت نتائج الدراسة حول دوافع استخدام هؤولاء الأفراد لهذه المواقع يعود إلى أسباب متعددة كا(التثقيف والحصول على المعلومة، الترفيه والتسلية، العمل، الدراسة، مجرد روتين..) وذلك بنسبة (71.00%)، بالتالي يمكن إرجاع كل هذا التنوع في الإجابات إلى كون أن الفئة العمرية الأكثر حضورا بين عينة البحث هي الفئة الشبانية الفتية، التي

تسعى دائما لتحقيق ذاتها من خلال هذه المواقع كما وأنها تتميز بحب مواكبة التطور والبحث عن كل ما يروح عن نفوسهم ويملأ وقت فراغهم.

كما يتضح لنا من خلال نتائج الدراسة حول مدى علاقة مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي مع الأفراد المحيطين به، أن أغلب المبحوثين يرون أن تفاعلهم مع من حولهم قل منذ بداية استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة (53.00%)، في حين نجد في السؤال الموالي أنهم قيموا درجة تواصلهم مع عائلاتهم، أقرباءهم وأصدقاءهم بأنها جيدة وذلك بنسبة(48.00%). وفي الأخير فنجد أن أكثر من نصف المبحوثين أكدوا بأن مواقع التواصل الاجتماعي تشعرهم بالوحدة والعزلة الاجتماعية وذلك بنسبة (73.00%)، ويمكن إرجاع ظهور هذه العزلة إلى أسباب متعددة ومختلفة من بينها الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي، الذي وصل درجة الإدمان الالكتروني لمستخدميها وباعد بينهم وبين أفراد أسرهم، أقاربائهم وأصدقائم وكل من حولهم.

وبالتالي فإن نتائج الجداول أعلاه تأكد فرضية السؤال الأول والمتعلق بالحجم الساعي الذي يقضيه متصفحوا مواقع التواصل الاجتماعي ومدى علاقة المدة الزمنية بانعزالهم عمن حولهم ملتهين بمحتوى المواقع ظنا منهم أنهم يلبون رغباتهم وحاجاتهم، حيث أنه كلما قضى المتصفح وقت أطول كلما انعزل أكثر وابتعد عمن حوله، وكلما كان الوقت الذي يقضيه أقل تواصل مع المحيطين به يشكل عادي خال من التفرد.

كما تشير نتائج الدراسة ان أبرز الدوافع التي تجعلهم يلجؤون لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة أوقات فراغهم تعود لأسباب متعددة منها التثقيف والحصول على المعلومة، الترفيه والتسلية، العمل، الدراسة، مجرد روتين...

في الأخير أوضحت اللنتائج المتوصل إليها أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل كبير في إبعاد الفرد عن المحيطن به من أفراد أسرته، أقرباءه وحتى أصدقائه متخليا بذلك عن علاقاته الدائمة والقريبة واندماجه مع العلاقات الافتراضية التي يكونها من خلال المواقع وهذا ما يجعله يعيش وحدة والعزلة الاجتماعية دون أن يشعر بذلك.

بالتالي فإن العلاقة التي تربط بين مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية هي علاقة ارتباطية محضة.فكلما كانت مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لمدة أطول وبشكل مكثف ولغايات غير التي خلقت لأجلها -تقوية العلاقات الإنسانية الاجتماعية وتكوين صداقات جديدة- كخلق التنافر والتباعد بين الأفراد مثل ما هو عليه الحال في الواقع فإن ذلك بشعر الفرد بالوحدة والعزلة الاجتماعية.

5- الخاتمة:

في ختام ورقتنا البحثية، وبناء على أهمية موضوع مواقع التواصل الاجتماعي العزلة الاجتماعية، فقد تم التوصل إلى أنه من أسباب هذه الأخيرة يعود إلى الاستخدام المفرط لمواقعالتواصل الاجتماعي، مما انعكس سلبا على سلوك الفرد داخل الجماعة حيث ذلك يظهر جليا داخل الأسرة التي ينتمي إليها هذا الفرد وما حدث فيها من تغيرات جذرية في تأسيسها وتكوينها. كون أن الأسرة تعتبر النواة الأساس في تكوين المجتمع، لكن وبظهور الأنترنت وشبكات مواقع التواصل الاجتماعي اللتان شكلتا مصدر تهديد لبناء الأسرة والمجتمع وأفقداهما تماسكهما وأضعف بناءهما وجعله أكثر هشاشة. وكذا أن هذا الانعكاس مس الحياة المدرسية التي ينتمي إليها أو الجامعية ، العملية والاجتماعية ككل.

من نتائج تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية نذكر على سبيل المثال هدر الوقت، إهمال الحياة، التراجع الدراسي وفقدان التواصل مع الغير... وغيرها من السلبيات. وبالتالي فإنه يجب على الجهات الرسمية وغير الرسمية من ومؤسسات عمومية وخاصة وحتى الجمعيات توعية أفراد المجتمعات والدراسات الأكادمية الاهتمام بدراسة هذه السلبيت والمحاولة في علاجها وكذا الوقوف على ما تخلفه الظاهرة وحثهم على استثمار مضامين مواقع التواصل الاجتماعي فيما هو مفيد

مستثمر. مع التشديد في شروط الالتحاق وفرض الرقابة على المواقع المتداولة. فالهدف الذي خلقت لأجله مواقع التواصل الاجتماعي هو تقوية العلاقات الإنسانية الاجتماعية وتكوين صداقات جديدة، وليس خلق تنافر وتباعد بين الأفراد مثل ما هو عليه الحال في الواقع.

- قائمة المراجع:

أنجرس، موريس، (2006)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية الطبعة 2، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبة للنشر.

حافظ، أحمد خيري، (1980)، سيكولوجية الإغتراب، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

حسين، سارة، (2017)، مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي إلى العزلة، صفحة العين الإخبارية،

خليل، عرفات زايدن، (1992)،العلاقة بين ممارسة العلاج الاجتماعي النفسي في خدمة الفرد والتخفيف من الشعور بالإغتراب الطفل الكفيف، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة.

رقاد، حليمة، (2017)، أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين –الفايس بوك نموذجا-، دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه (ل.م.د) الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصال، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم.

صالح، نانسي كمال، قشقوش، إبراهيم زكي علي و شند، سميرة محمد، (2012)، مقياس العزلة الاجتماعية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد 33، مصر، 499-529.

كاتب، فارس وعقون، دنيا، (2016)، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجزائري: دراسة وصفية مسحية على عينة من شباب -أم البواقي-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- الجزائر.

مركز المحتسب للاستشارات،(1438)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب- تويتر نموذجا-، المملكة العربية السعودية-الرياض، دار المحتسب للنشر والتوزيع.

النداوي، علاء حسين جاسم، (2017)، تأثير الإعلام الجديد في العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة بغداد، مجلة الباحث الإعلامي، المجلد 9، العدد 37، بغداد- العراق، 133- 150.

https://al-ain.com/article/much-social-media-increases-loneliness-envy, 16/10/2020, 15:45.